مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد01 العدد.01 التاريخ 2021/05/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

صورة الصعلوك بين الفروسية واللصوصية وفق النقد الثقافي في لامية الشنفرى

هبة محمد عبد القادر علي [1*]

طالبة دراسات عليا

[1]عين شمس

تاريخ الارسال : 2021/04/17 تاريخ القبول: 2021/04/28

الملخص:

العصر الجاهلي من العصور التي تميزت ي جوانب عديدة الثقافية، والبيئية، والاجتماعية، والاقتصادية وفي ذلك، ومن اهم السمات البارزة والمميزة للعصر الجاهلي الشعر، فلقد كان الشعر هو الخصيصة التي تميز بها العصر الجاهلي، حيث برع فيه كثير من الشعراء ونبغوا، والشعر هو ديوان العرب فيه سجلت معاركهم، وحياتهم، ومعيشتهم، وبيئتهم، فلقد صور الشعر كل ما يخص الحياة في العصر الجاهلي في جميع جوانبها، وتعد من أبرز الظواهر التي انتشرت في ذلك العصر ظاهرة الصعلكة، وكان الشنفري من الشعراء الصعاليك البارزين في ذلك العصر، ومن هنا آثرت أن يكون البحث عن صورة الصعلوك وفق النقد الثقافي في لامية الشنفرى.

الكلمات المفتاحية: -الصعلوك –الفروسية –اللصوصية –النقد الثقافي

* **المؤلف المرسل: هبة محمد عبد القادر علي**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1-أهمية دراسة الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى، والاستفادة منها في الدراسات المعاصرة.

2-إنّ المتأمل في لامية الشنفرى يجد أن الأنساق الثقافية حاضرة بقوة في لاميته، فهي نابعة من المجتمع.

3-الأنساق الثقافية خليقة بأن يفرد لها دراسات أدبية ونقدية متخصصة.

4-إلقاء الضوء على الأنساق الثقافية التي تداخلت في لامية الشنفرى.

5-أهمية الجانب الثقافي في لامية الشنفرى، وذلك لاتصاله الصميم بالحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي.

أهداف الدراسة:

1-بيان مصطلحات الدراسة.

2-بيان مفهوم النقد الثقافي.

3-بيان مفهوم الأنساق الثقافية وأنواعها.

4-بيان الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

الصعلكة لدى الشنفرى ودلالتها الاجتماعية والنفسية، فضل بن عمار العماري، مجلة جامعة الملك سعود، م8، 1996م.

تهدف الدراسة إلى بيان فئات الصعاليك، والغزو ظاهرة مشتركة بين الصعاليك الفقراء والصعاليك السادة، الصعلكة شرف وانتماء، والشنفرى في الرهن والأسر، والتحول في حياة الشنفرى، مشاهد من حياة صعلة الشفنرى.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

الشنفرى ليس منبوذاً، إنما هو منبوذ مخلوع، متمرد على سلطات المجتمع، ولذلك لجأ إلى القوة لحماية نفسه. الصعلوك وصل في محاولة التكيف مع حياة الوحش إلى درجة الارتواء العاطفي، وهذا يمثل قمة التكيف مع الطبيعة المتوحشة وشخوصها.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المخلوع قبلياً الذي لا يجد من ينصره سلبي الموقف متضعضع الذات، غير قادر في الدخول في المجتمع والتكيف معه.

الدراسة الثانية:

صراع الوجود في لامية الشنفرى: دراسة تحليلية، حسين عبد حسين الوطيفي، هادي سعدون الحنون، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد: 50، 2019م.

تهدف الدراسة إلى بيان الذاتية والقبلية، وصراع الذات مع الذات في شعر الشنفرى، وصراع الذات مع القبلية في شعر الشنفرى.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-فكرة صراع الوجود لدى الشنفرى ليست فكرة خاصة بالشاعر نفسه، وإنما هي سمة إنسانية فرضت نفسها على النص الشعري في القصيدة العربية القديمة.

2-إن الفصل بين الذات والقبلية إنما هو على أساس الدراسة، والبحث لا على أساس انفصال الشاعر عن ذاتيته تماماً، أو عن قبيلته تماماً.

3-لا يمكن أن نخفي ظاهرتي الالتزام والتمرد على الذاتية والقبلية، في أغلب الشعر العربي، ولكن تبقى الذاتية التي هي سمة الذات المتمردة في شعر الشنفرى واضحة بشكل جلي.

4-الشنفرى في شعر الوجود لم يجرد تماماً عن قبيلته، ولم يشعر بانتماء كامل نحوها، بل جمع هاتين السمتين خيط قوي، يرتخي في موضع ويقوى في موشع آخر.

5-عندما يمدح الشنفرى القبلية فهو يمدحها بما تمليه عليه قبيلته وذوقه.

الدراسة الثالثة:

أنساق من النقد الثقافي في شعر الشنفرى، ابتسام موسى أبو شرار، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، عدد: 3، 2020م.

تهدف الدراسة إلى بيان النقد الثقافي، وجدلية نسق الذات والآخر القريب، والطبيعة وأنساقها بين الاغتراب والحصول على الذات، وجدلية الآخر المغترب عنه والمغترب إليه، وأصحاب الشاعر بين الذات وما يلازمها،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وثقافة الشاعر في مواجهة الجوع، وثقافة الحكمة في سبيل البحث عن الأنا الأعلى، وجدلي البحث عن البقاء ومواجهة الموت.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-أثرت الظروف الاجتماعية التي عاشها الشنفرى في تكوينه النفسي، والفكري، وشكلت مخيلته، وذهنه وخياله، هي عبارة عن خلاصة فكرية ذهنية ناضجة أكملت نضوجاً مؤثرات داخلية كانت استجابة لمؤثرات خارجية.

2-مثل الجانب الثقافي في شعر الشنفرى صورة حية للحياة الاجتماعية الجاهلية وانعكاسها على الفرد بما ساد فيها من تعصب، وظلم، واستبداد، وعدم استقرار، وتشرد نفسي.

3-رافق الشنفرى صراع مستفحل بين الذات والآخر مما دفعه لاختيار طريقه بعيداً عنهم، إلا في صراعاته معهم، وقد اختار عالمه البديل، وهو الصحراء بكل ما فيها، وحوله الصعاليك.

4-حوال الشنفرى التعالي على جراحه وأحزانه باستبطان المكبوت في داخله محيلاً الجرح إلى كبرياء، والعوز إلى قناعة، والجوع إلى التجلد والصبر، والضعف إلى عزيمة، والاغتراب إلى الاستئناس.

الدراسة الرابعة:

الإيقاع الصوتي في لامية العرب للشنفرى: دراسة أسلوبية إحصائية، د. محمود حسين عبدالله العزازمة، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م1، ع:2، 2014م.

تهدف الدراسة إلى بيان موجز عن لامية العرب وشاعرها، والأسلوبية، والأسلوب، والوزن والإيقاع، والإيقاع الخارجي في لامية العرب، والإيقاع الداخلي فيها، والمناسبة بين بحر القصيدة وموضوعها، ودراسة ظاهرة التكرار، والجناس، والتقسيم والتشبيه.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-طبيعة الإيقاع الخارجي للامية العرب للشنفرى جاءت على البحر الطويل، وهذا الوزن يتضافر مع هموم الشاعر ومعاناته، وهي ثقيلة على النفس كثقل وزن البحر الطويل.

2-اشتملت لامية العرب في حشوها على مفاعلن مقبوضة، ومفاعيلن تامة، وثبت أن تكرار مثل هذه النغمات لا يؤثر على الموسيقى الداخلية أو الخارجية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3-أصوات المد الطولية جاءت لتفصح عن نداءات واستغاثات خفية تمثلت في حوارات الشاعر الجاهلي مع البيئة وعالمه الخاص به.

4-الشنفرى يحتج في وجه التحديات ويرفع صوته؛ ليسمع كلمته، ويفرض وجوده ككائن مهمش يلتمس لنفسه مكانة خاصة ومميزاً له.

5-حفلت القصيدة بأصوات الصفير ، وهي أصوات لها القدرة على تنبيه الأسماع والتقاط الأبصار، كما حفلت القصيدة بالأصوات الانفجارية لتخبر عن الثورة ضد الظلم والنبذ، والتحدي والصمود أمام نمطية المجتمع الجاهلي، وممارسته وتصنيفاته للبشر.

الدراسة الخامسة:

الخصائص الأسلوبية في شعر الصعاليك: الشنفرى نموذجاً، حرشاوي جمال، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2016م.

تهدف الدراسة إلى بيان الإطار الاجتماعي والسياسي لعصر الصعاليك، والحياة الاجتماعية والفكرية في العصر الجاهلي، وموضوعات الشعر الجاهلي، وتعريف بالشاعر الشنفرى، ومعجم الحيوان والطبيعة، والمفردات المستعملة في الحرب في شعر الشنفرى، والقيم الإيجابية والسلبية في لامية العرب، والبنية الصرفي والتركيبية والصور الشعرية، والمواد الصوتية.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-تميز شعر الصعاليك بمجموعة من العوامل، التي أثرت فيه بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، وقد وجهت هذه العوامل في العملية الإبداعية عند الشعراء.

2-العامل الاجتماعي يتمثل في ظاهرة الصعلكة التي تسببت في نفورهم من القبلية بسبب إصدار الأحكام عليهم وعلى أعمالهم وسلوكهم الإجرامي.

3-العامل الفني يتمثل في تمرد الصعاليك على قواعد القصيدة في الجاهلية.

4-جاءت الصورة الشعرية في شعر الصعاليك، وخاصة لامية العرب، مجسمة للمعاني الكامنة في نفوس الصعاليك.

5-استمد الشنفرى وغيره من شعراء الصعاليك معانيه من التجربة الشعرية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مشكلة البحث:

تتصل الثقافة بمعظم جوانب الحياة والشعر صورة للحياة، فجاءت هذه الدراسة للكشف عن الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما مفهوم النقد الثقافي؟

2-ما مفهوم الأنساق الثقافية وأنواعها؟

3-ما الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى؟

منهج البحث:

اتبعت الدراسة منهج النقد الثقافي وذلك من أجل الكشف عن الأنساق الثقافية داخل النصي الأدبي، والتي عبر من خلالها الشنفرى في لاميته عن وجهة نظره فيما يتعلق به من قضايا، هذا المنهج الذي يؤكد ضرورة الاستفادة مما تنتجه العلوم الاجتماعية، والإنسانية، حيث إن النص ما هو إلا منتج ثقافي يتم فيه البحث عن الأنساق الثقافية داخل النصوص الأدبية(†).

منهجية البحث:

1-تحديد المفاهيم التي تحتاج إلى بيان.

2- التزام الأمانة العلمية في نقل المعلومات من المصادر والمراجع.

3-التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.

4-توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة.

5-العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

6- الاقتباس: يراعى في الاقتباس ما يلي:

أ- يتبع في اقتباس النصوص المنقولة ما يلي:

- النقول الأخرى المنقولة بالنص بين قوسين صغيرين مزدوجين"....."

ب- يتبع في توثيق الاقتباس في الحاشية ما يلي:

(†) الرواية وحوار الأنساق الثقافية، عدلان رويدي، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد: 10، 2014م، ص413-414.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

-تكون الإحالة على المصادر في حال النقل بالنص: بذكر اسم الكتاب والمؤلف، وباقي البيانات، والجزء والصفحة، وفي حال النقل بالمعنى: بذكر ذلك مسبوقاً بكلمة (انظر).

-في حال تكرار الإحالة على المرجع بدون فاصل يكتفى بذكر كلمة: المرجع السابق والصفحة.

7 - تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي يراها الباحث.

8- أُتبع ذلك بالفهارس الفنية التي تبين ما تضمنته الرسالة.

فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة ومباحث.

المقدمة، وفيها:

1-أهمية الدراسة وأسباب اختيارها.

2-أهداف الدراسة.

3-الدراسات السابقة.

4-مشكلة الدراسة.

5-منهج الدراسة.

6-منهجية الدراسة.

التمهيد:

مصطلحات الدراسة:

الصعلوك- الفروسية-اللصوصية- النقد الثقافي.

المبحث الأول: تعريف النقد الثقافي.

المبحث الثاني: الأنساق الثقافية.

المبحث الثالث: الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى.

الخاتمة، وفيها:

النتائج.

التوصيات.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فهرس المصادر والمراجع.

مصطلحات الدراسة:

الصعلوك:

صعلك: الصعلوك، وفعله التصعلك، ويجمع على الصعاليك، وهم قوم لا مال لهم ولا اعتماد(‡)، الصعلوك: الفقير، وصعاليك العرب: ذؤبانها. وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك؛ لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه. والتصعلك: الفقر(§)، ويأتي الصعلوك بمعنى: متسكِّع يعيش على الهامش، محتال، متشرِّد(**).

قال المبرد: "إنما سمى عروة الصعاليك؛ لأنه كان إذا شكا إليه فتى من فتيان قومه الفقر أعطاه فرسا ورمحا وقال له إن لم تستغن بهما فلا أغناك الله"(††).

الصعاليك اصطلاحاً:

الصعاليك ثلاثة مجموعات:

الأولى: مجموعة من الخلعاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائرهم، مثل: حاجز الأزدي، وقيس بن الحدّادية وأبي الطمحان القيني.

الثانية: مجموعة من أبناء الحبشيات السود، ممن نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بهم لعار ولادتهم، مثل: السّليك بن السّلكة وتأبّط شرّا والشّنفرى، وكانوا يشركون أمهاتهم في سوادهم فسموا هم وأضرابهم باسم أغربة العرب.

(‡) العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 2/ 303.

(§) الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م، 4/ 1596.

(**) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م، 2/ 1297.

(††) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، دار المعارف – القاهرة، ص 103.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الثالثة: مجموعة ثالثة لم تكن من الخلعاء ولا أبناء الإماء الحبشيات، غير أنها احترفت الصعلكة احترافا، وحينئذ قد تكون أفرادا مثل عروة بن الورد العبسى، وقد تكون قبيلة برمتها، مثل: قبيلتى هذيل، وفهم اللتين كانتا تنزلان بالقرب من مكة والطائف على التوالي(‡‡).

الفروسية:

الفارس: صاحب الفرس(§§)، والفروسية: فن ركوب الخيل، وهي اتصاف بالشجاعة والدفاع عن الحق ومناصرة الضعيف(***).

اللصوصية:

اللص: ملازة ومقاربة، ومن ذلك اللصص، وهو تقارب المنكبين، يكادان يمسان الأذنين. والألص: المتقارب الأضراس، ومنه اللص؛ لأنه يلصق بالشيء يريد أخذه. وفعله اللصوصية(†††)، واللصوصية السرقة(‡‡‡).

النقد الثقافي:

النقد لغة:

نَقَدْتُهُ الدراهمَ، ونَقَدْتُ له الدراهمَ، أي أعطيته، فانْتَقَدَها، أي قبضها، نَقَدْتُ الدراهم وانْتَقَدْتُها، إذا أخرجتَ منها الزَيْفَ. والدرهم نَقْدٌ، أي وازِنٌ جيّدٌ. وناقَدْتُ فلاناً، إذا ناقشته في الأمر(§§§).

النقد اصطلاحاً:

النقد هو: "تقدير النص الأدبي تقديراً صحيحاً، وبيان قيمته ودرجته الأدبية"(****).

(‡‡) تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الأولى، 1960 - 1995 م، 375/1.

(§§) شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (المتوفى 577 هـ)، المحقق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988م، ص106.

(***) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، 681/2.

(†††) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 5/ 205.

(‡‡‡) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، 3/ 2010.

(§§§) الصحاح، الجوهري، 2/ 544.

(****) النقد التطبيقي عند العرب، د. أحمد محمد نتوف، دار النوادر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010م، ص13.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وعرفه أحمد أمين بقوله: "والنقد في اصطلاح الفنيين هو تقدير القطعة الفنية، ومعرفة قيمتها، سواء كانت القطعة أدباً، أو تصويراً، أو شعراً، أو موسيقا"(††††).

الثقافة:

الثقافة لغة:

ثقفت الشيء، أثقفه ثقافة، وثقوفة إذا حذقته(‡‡‡‡)، ثقف الشيء ثقافة: صلب(§§§§)، وثقف الشيء وهو سرعة التعلم، وثقفته: إذا ظفرت به، قال الله تعالى: {فإما تثقفنهم في الحرب} [الأنفال: 57](*****).

الثقافة اصطلاحاً:

الثقافة هي: "العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد، بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد(†††††).

وعرفت بأنها: "الرقي في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقي في القانون، والسياسة، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة، والرقي في الأخلاق، أو السلوك"(‡‡‡‡‡).

وعرفت بأنها: "تلك المعايير المشكلة لنظام العقل والسلوك، في مجتمع ما، أو لدى جماعة ما والتي تحدد نظرة الفرد والجماعة لنفسها والآخرين، والكون من حولها، وبالتالي طبيعة السلوك"(§§§§§).

(††††) النقد الأدبي القديم، قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بني سويف، جامعة الأزهر، قطاع كلية اللغة العربية، ص17.

(‡‡‡‡) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، 429/1.

(§§§§) الأفعال، ابن القوطية (المتوفى: 367 هـ)، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1993م، ص285.

(*****) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، 81/9.

(†††††) مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 2000م، ص43.

(‡‡‡‡‡) في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، د. لزهر مساعدية، مجلة الذاكرة، العدد: 9، 2017م، ص34.

(§§§§§) الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي الحمد، دار الساقي للنشر والتوزيع، 2007م، ص15.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وعرفها تايلور بأنها: "ذلك الكل المركب، الذي يتضمن المعرفة، والدين، والإيمان، والفن، والأخلاق، والقانون، والأعراف، وأية قدرات وعادات يكتسبها الإنسان بصفته، عضواً في جماعة"(******).

والمختار تعريف الثقافة بأنها: "البيئة التي يحياها فيها الإنسان، والتي تنتقل من جيل إلى جيل، وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز، وتتكون ثقافية أي مجتمع من أفكاره، ومعتقداته، ولغته، وفنونه وقيمه، وعاداته، وتقاليده، وقوانينه، وغير ذلك من وسائل حياته، ومناشط أفكاره"(††††††).

النقد الثقافي:

عرف النقد الثقافي بأنه: "نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته، هو مهمة متداخلة، مترابطة متجاورة متعددة، إذ بمقدوره أن يشمل نظرية الأدب، والجمال، والنقد، فضلاً عن التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أن يفسر نظريات بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي، بكل تجلياته، وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي، وغير مؤسساتي، ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الاجتماعية، والأنثروبولوجية(‡‡‡‡‡).

وعرف النقد الثقافي بأنه: "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقفه إزاء تطوراتها وسماتها، وهو ليس بديل عن النقد الأدبي، وإنما هو محاولة منهجية تتمحور حول استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة، فضلاً عن كشف حيل الثقافة التي تتمارى في البوح عن كشف الأنساق الثقافية الخفية، سواء كانت مهمشة، أو مهيمنة(§§§§§§).

(******)الثقافة العربية وعصر المعلومات، د. نبيل علي، عالم المعرفة، ص15.

(††††††) معجم مصطلحات عصر العولمة، د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (ب ت)، (ب ط)، ص165-166.

(‡‡‡‡‡) النقد الثقافي، أرثر أيزابرجر، ترجمة: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافية، 2002م، مصر، ص30-31.

(§§§§§§) النقد الثقافي واستقباله في النقد العربي الحديث، آلاء ياسين دياب، غسان السيد، مجلة جامعة حماة، العدد: 9، 2018م، ص165.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ويتحول "النص في النقد الثقافي من حامل رسالة أخلاقية أو ذاتية، إلى نص محمل بعدد واسع من الشيفرات الثقافية التي تدمجه في خطاب الثقافة العام وتخرجه من الحيز الضيق الذي وضع فيه مرحلة سابقة حينما كان يختزل مفهوم النص في اللغة"(*******).

المبحث الثاني: الأنساق الثقافية:

النسق لغة:

نَسَقته نسقاً وتنسيقاً، جاء على توال واتصال، وانتَسَقَتْ هذه الأشياء بعضها إلى بعض: تنسقت، والنَّسَقُ من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء(†††††††)، ثغر نسق، إذا كانت الأسنان مستوية، وخرز نسق: منظم، والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والتنسيق: التنظيم(‡‡‡‡‡‡)، وناسق بين الأمرين أي تابع بينهما(§§§§§§§).

قال ابن فارس: "نسق: النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء. وكلام نسق: جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض. وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية، وخرز نسق: منظم"(********).

النسق اصطلاحاً:

النسق: "مجموعة من الأفكار العلمية، أو الفلسفية المتآزرة، والمترابطة، دعم بعضها بعضاً، ومؤلفة لنظام عضو متين، مثل: نسق أرسطو، ونسق نيوتن، ونسق هيجل، ونحو ذلك"(†††††††††).

(*******)سيرورة النقد الثقافي عند الغرب، عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم حمزة الشجيري، مجلة بابل، العدد: 1، 2014م، ص175.

(†††††††) العين، الخليل بن أحمد ، 218/4

(‡‡‡‡‡‡) الصحاح، الجوهري، 1558/4.

(§§§§§§§) لسان العرب، لابن منظور، 353/10.

(********) مقاييس اللغة، لابن فارس، 420/5.

(†††††††††) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجندوب للنشر، تونس، 2004م، ص467، النسق المضمر في الرواية القطرية، مرسل خلف الدواس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2019م، ص10.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وعرفه فوكو بأنه: "علاقات تستمر وتتحول بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها، وهو نظرية كبرى تهيمن في كل عصر على الكيفية التي يحيا البشر، والتي بها يفكرون"(‡‡‡‡‡‡‡)، ويعلم النسق على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص، كما يحدد النسق الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية(§§§§§§§§).

وعرف بأنه: "ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته، وكشفه كأن نقول: إن لهذه الرواية نسقها الذي يولد توالي الأفعال فيها، أو أن هذه العناصر المكونة لهذه اللوحة من خيوط وألوان تتألف وفق نسق خاص بها"(*********).

النسق الثقافي:

النسق الثقافي هو: "مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات والممارسات، وهو مجال مشبع بالمعاني، والأفكار والعقائد، وأنماط العلاقات الاجتماعية والتطلعات، والمؤثرات الفاعلة كافة التي تصوغ الهوية العامة لمجتمع من المجتمعات"(†††††††††).

وعرفت الأنساق الثقافية بأنها: "مجموعة من ميكانزمات الضبط والتحكم، مثل: الخطط، والوصفات الغذائية، أو الطبية، والتعليمات، وهو ما يسميه مهندسو الحاسوب بالبرامج، للتحكم في السلوك، ولتنظيم العمليات الاجتماعية والنفسية، وبالقدر الذي تزودنا الأنساق الوراثية بقوالب لتنظيم العمليات العضوية"(‡‡‡‡‡‡‡‡‡).

أنواع الأنساق الثقافية:

تنقسم الأنساق الثقافية إلى نوعين:

النسق المضمر:

(‡‡‡‡‡‡‡) صورة المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، التميمي، الشجيري، ص315.

(§§§§§§§§) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، 1985م، ص211.

(*********) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بو قرة، عام الكتب الحديثة، وجدارا للكتاب العالمي، الطبعة الأولى، 2009م، ص140-141.

(†††††††††) صورة المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر، التميمي، الشجيري، ص316.

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡) النقد الثقافي: مفهوم منهجه إجراءاته، إسماعيل خلباص حمادي، إحسان ناصر حسين، مجلة كلية التربية، واسط، العدد: 13، 2013م، ص16.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

والمضمر من ضمر، والضمر: الهزال، والضعف، والإخفاء، والإسرار، ومالا يرجى من الدين والوعد، وكل ما لا تكون منه على ثقة، والضمر: الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم، وناقة ضامر وضامرة(§§§§§§§§§)،أضمرت في ضميري شيئاً، أخفيته، وسترته; لأنه يغيبه في قلبه وصدره(**********)، وفرس ضمر: دقيق الحجاجين، وتضمر وجهه: انضمت جلدته من الهزال، والضمير: السر وداخل الخاطر، والجمع الضمائر، وهو الذي تضمره في قلبك، وأضمرت الشيء: أخفيته، وأضمرته الأرض: غيبته إما بموت وإما بسفر (††††††††††).

ويقول أوركيوني: "فإن انتهك المتكلم لتوه قاعدة أساسية من قواعد حسن استعمال المضمنات، فمرد ذلك بلا ريب إلى المعلومة موضع البحث التي يريد أن يوصلها إليه بطريقة منحازة لعدة أسباب متعلقة بطبيعة هذه المعلومة التي من الأفضل معالجتها بحذر، وعليه تقضي الحيلة بدسها مواربة، وإضافتها إلى المحتويات المقررة، أي بالتظاهر عن أمر آخر"(‡‡‡‡‡‡‡‡‡).

والنسق المضمر هو: "كل دلالة نسقية مختبئة تحت الغطاء الجمالي، ومتوسلة بهذا الغطاء؛ لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة"(§§§§§§§§§§).

وعرفت الأنساق المضمرة بأنها: "نظام معرفة مكمن السر والخفاء في الأشياء"(**********).

كما عرف النسق المضمر بأنه: "مجموع من الترسبات تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص، المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص، وهي حاضرة في فلتات الألسن والأقلام، بصورة آلية، وينجذب نحوها المتلقون دونما شعور منهم؛ لأنها أصحبت تشكل جزءاً من بنيتهم الذهنية والثقافية"(††††††††††).

(§§§§§§§§§) الصحاح، الجوهري، 2/ 722.

(**********) مقاييس اللغة، لابن فارس، 3/ 371.

(††††††††††) لسان العرب، لابن منظور، 4/ 492.

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡)المضمر، كاترين كيربرات أوركيوني، ترجمة: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2008م، ص 208.

(§§§§§§§§§§) نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبدالله محمد الغذامي، أصطيف عبد النبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م، ص33.

(**********)النسق المضمر في الرواية القطرية، مرسل خلف الدواس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة، قطر، 2019م،، ص12.

(††††††††††)النقد الثقافي: مفهوم منهجه إجراءاته، إسماعيل خلباص حمادي، إحسان ناصر حسين، مجلة كلية التربية، واسط، العدد: 13، 2013م، ص17.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وعرف النسق المضمر بأنه: "النسق الذي يحتال على الأنساق الظاهرة، ويتخفى في أعماق النص، ولا يمكن الكشف عنه إلا بعد التعرف على البنى التاريخية والثقافية للمجتمع الذي تشكلت فيه الأنساق"(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡).

وعرفت الأنساق المضمرة بأنها: "أنساق ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص على مختلف أجناسها، ثم تشتغل بصورة مذهلة، في توجيه الجهاز المفاهيمي للثقافة وسيرتها الذهنية، والجمالية المترسخة من خلال التلاحم الديالكتيكي ما بين النص وآليات التلقي المختلفة"(§§§§§§§§§§).

النوع الثاني: الأنساق الظاهرة:

ظهر الشيء ظهوراً تبين وبرز بعد الخفاء، والظهر: خلاف البطن، والمظهر: الصورة التي يبدو عليها الشيء والعلاقة(**********).

فالأنساق الظاهرة هي في الغالب أنساق مختالة تتحايل على الأنساق المضمرة، فالشعر هو فلسفة حياة تفهم من خلال الأغوار والأبعاد للنص الروائي، وما يحويه من تراكيب ثقافية، "ولئن كان مفهوم جسدية النص، فإن هذه الجسدية لا تقوم على عزل النص عن سياقاته الأدبية والذهنية؛ ذلك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ، كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه"(††††††††††).

المبحث الثالث

الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡) الأنساق المضمرة في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي، نادية أيوب عيسى، تسواهن تكليف مجيد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، عدد: 2، 2019م، ص280-281.

(§§§§§§§§§§)https://m.annabaa.org/، قراءة في المشهد النقدي الحداثي العراقي المعاصر، د. عمار إبراهيم الياسري، 15/ 2018/10م

(**********) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة للنشر، 2004،م ص578.

(††††††††††) ثقافة الأسئلة، د. عبد الله محمد الغامي، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1993م، ص111.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التمرد:

التمرد في الثقافة العربية له خصوصيات مختلفة غير عادية، ويظهر في أنماط مختلفة، فهناك التمرد على المكان، وحب التنقل والترحال، والتمرد على نظام الحكم، والتمرد على الناس والتعالي عليهم، والتمرد على الحق وجحوده، والتمرد على الدين، والتمرد على العادات والتقاليد(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡)، ويتميز الشخص المتمرد المتعالي بالسخط والمعارضة، وسوء التعامل مع الآخرين، وغير ملتزم بالقيم والتقاليد المتوارثة، أبو بنماذج السلوك المقبولة في المجتمع(§§§§§§§§§§§§§).

إن الإنسان المتمرد هو إنسان يقول: لا، وفي نفس الوقت يقول: لا، فحركة التمرد تسند إلى رفض قاطع لتعد لا يطاق، وإلى يقين مبهم بوجود حق صالح، ويبين بعناد أن في ذاته شيئاً ما يستحق أن يؤخذ بعين الاعتبار(**********).

ويبرز نسق التمرد والتعالي في لامية الشنفرى فيما يلي:

قال الشنفري:

تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المَلاَءُ المذَيَّلُ

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

فالشاعر يتمرد على الواقع، ويأبي أن يستكين إليه، مهما كلفه الأمر، حيث اتخذ من الحيوانات صديقاً بديلاً للإنسان، فقد ألفته الوعول، وأنست به، وبذلك يكون الشاعر تمرد على واقعه، وهرب منه إلى عالم آخر، وهو عالم الصحراء فهناك وجد بغيته(††††††††††††).

كما يظهر تمرد الشنفرى على الحياة في قوله:

وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ

إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡) ظلال العقل العربي، محمد ميروك أبو زيد، ص127.

(§§§§§§§§§§§§§) التمرد النفسي، د. نمر صبح القيق، مجلة جامعة فلسطين للدراسات والأبحاث، عدد: 2، 2017م، ص3.

(**********) الإنسان المتمرد، البير كامو، ترجمة: نهاد رضا، دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983م، ص18.

(††††††††††††) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، مكتبة المتنبي، ص 108.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وهنا يظهر رفض الشنفرى لحياة الصعلكة، والتمرد عليها لما فيها من هموم ومتاعب، فهو وإن كان يعكس مدى ما يعانيه في حياته من قلق واضطراب, وكأنه أدرك أن الحمى قد تحتمل في بعض أطوارها(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡)، إلا أنه يضمر في طياته تمرده، وتعاليه على تلك الحياة، فهذه الأوصاف للحياة المؤلمة القاسية لا تدل على تكيف الصعلوك مع حياته، وإنما تكشف عن المسكوت عنه، وهو التمرد على الواقع.

ومن التمرد التمرد على القبلية وتعاليمها، قال الشنفرة:

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

كان الشنفري أحد الخلعاء الذين تبرأ عشائرهم منهم وأسلموا بجرائرهم(§§§§§§§§§§§§§§§)، وهذا يكشف الغطاء عن المستور، وهو تمرد الشنفرى على قبلته، من خلال عدم انصياعه لتعاليمها، وكثرة جناياته(**********).

ومن تمرد الشنفرى على الحياة قوله:

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُفُونٌ وَحَوْصَلُ

كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

فالشاعر هنا يمارس تعاليه وتمرده على تلك الحياة القاسية، فالقطا يأوي على مأواه، ويظل هو بلا مأوى يأويه.

ومن التمرد على الحياة قول الشنفرى:

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، ص 103.

(§§§§§§§§§§§§§§§) شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ)

المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م، ص 349.

(**********) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، ص 70.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وأَغْضَى وأَغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ
شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

يصور في هذه الأبيات الحياة القاسية التي يحيها الحيوانات والبشر على حد سواء، وتعدو هنا وهناك حاملة معها مشاعر البؤس والحيرة ثم الصبر(††††††††††††)، وهذا يكشف مدى تمرد الشاعر على الحياة الصعلوكية، والتمرد عليها.

وقال الشنفرى:

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

يصور الشاعر مدى الحياة البائسة التي يحياها بعيداً عن قبيلته، وعشيرته وقومه، فهو يذهب لطلب الطعام والشراب، ولكنه يرجع صفر اليدين، ولا يمكن لمثل هذا الوصف عن ينم على حياة سعيدة، يتكيف الشاعر معها، بل هي كاشفة عن مضمر، وهو التمرد على الواقع، وعدم الرضا به.

الفحولة:

الفحولة: هي عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية ذات الأساس المادي، التي تربط بين الرجل والمرأة، وهي تخلق تضمان فيما بينهم يمكنهم من السيطرة على النساء، وتعتمد الفحولة على ركيزة أساسية مفادها: سيطرة الرجال على قوة عمل النساء، وهي غير راجعة إلى وظيفة النساء في إنجاب الأطفال، وإنما تعتمد على كل الأبنية الاجتماعية التي تمكن للرجال من السيطرة على النساء، ويتم الحفاظ على هذه السيطرة من خلال حرمان المرأة من الموارد الاقتصادية، الضرورية(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡).

قال الشنفري:

تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المِلاَءُ المذَيَّلُ

"ويبدو من خلال الصورة شيء، قد يكون حرمانا جنسيا يعانيه من كان في مثل ظروفه، ولذلك نراه يتحدث عن الوعول الإناث وبزرها في صورة العذارى من الأدميات، وعليهن ثياب ذات ذيول وكأنها ثياب العرائس، أو المسرفات في التزين، وهو في الصورة الذكر الوحيد بين هذه الإناث، بل فحل بالغ القوة والمنعة، فكأنه

(††††††††††††) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، ص 99.

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡) النظريات البطريركية، ليند ساي جيرمان، ترجمة: نور منصور، مركز الدراسات الاشتراكية، 2006م، ص5.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

يحاول إشباع حاجته الجنسية من خلال نفسيته وخياله، وهذه هي المرة الوحيدة التي ينسلخ فيها من رجولته لتقمص شخص ذكر من الوعول"(§§§§§§§§§§§§§§§).

ومن ممارسة السلطوية الأبوية أو الفحولة قول الشنفرى:

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفَكَلُ

فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ ألْيَلُ

فقد أغار على أعدائها ومارس ضدهم القهر والظلم، مع كل المعوقات التي كانت تعوقه، كالظلام الدامس، والبرد الشديد، إلا أنه نجح في إلحاق الهزيمة بهم، حتى بلغ من شدة فتكه أن يلقي في النار صاحب القوس بقوسه ونبله التي يرمي بها ليستدفء، وقتل الرجال ويتم الأطفال وغدت نساؤهم أيامي وأطفالهم يتامى(**********)، وهذه الفحولة السلطوية والنظام الأبوي البطيريكي تشكل العائلة، والقبيلة والمجتمع، والسلطة، والمجتمع، وتكون علاقة تراتبية هرمية، قائمة على التسلط والخضوع، اللاعقلاني والذي يتعارض مع قيم الحداثة والمجتمع المدني، واحترام حقوق الإنسان(††††††††††††††).

وقال الشنفرى:

ويوم من الشعرى تذوب لؤابه ... أفاعيه في رمضائه تتململ.

ومن الأنساق المضمرة في لامية الشنفري ما يتخفى حول قوله:

نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المرَعْبَل

وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

(§§§§§§§§§§§§§§§) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، ص 109.

(**********) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، ص 78، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، الطبعة: الرابعة، ص 51.

(††††††††††††††) الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، إبراهيم الحيدري، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ص1.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن مدة معاناته، وصعوبة الحياة التي يحيها بعيداً قبيلته، حيث يلبس الثياب البالية، ولا يلبس نعلاً، وطال شعره، وكثرة الأقذار والأوساخ على جسده(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡)، فهي وإن كانت تصور المعاناة الشديدة التي يحياها الصعاليك، لكن تخفي خلفها الاغتراب الشديدة، والغربة القاسية التي يعاني منها الشاعر.

التهميش الدوني الإقصائي:

هذه التهميش الدوني الإقصائي فعلته القبلية تجاه الشنفرى، وذلك بسبب أفعاله التي جناها على نفسه، وقبليته، وهو ما يتخفى قول الشنفرى:

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

فطرده من القبيلة بسبب جناياته هو تهمش دوني إقصائي مارسته القبلية تجاه الشنفرى(§§§§§§§§§§§§§§§§).

الإجرام والخروج عن النظام:

إن التأويلات المتوقعة للنسق المضمر تشير إلى أن هذا الصعلوك ما هو إلا إنسان مجرم خارج عن النظام، ويستحق العقاب(**********)، ويظهر هذا النسق المتخفي، ويتكشف من قول الشنفرى:

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

فطرده بسبب كثرة جناياته يكشف عن إجرامه، وخروجه عن النظام، واستحقاقه للعقاب، فلقد طفح الكيل بالقبيلة من كثرة إجرامه.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الجانب الثقافي في لامية الشنفرى كان عبارة عن صورة حية للحياة في العصر الجاهلي، ومدى انعكاسها على الفرد، بما ساد فيه من ظلم واستبداد، وتعصب، ومعاناة، وتشرد، وتشريد، وضياع نفسي، وبؤس وفقر، وهدر للقيم الإنسانية، وكان الشنفرى من ضحايا ذلك مما ولد تلك الأنساق الثقافية التي كانت متخفية خلف الزخرفة البلاغية.

(‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، ص 74.

(§§§§§§§§§§§§§§§§) الفحولة في شعر الهذليين،: دراسة ثقافية، حمد البرقعاوي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص141.

(**********) جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي نموذجاً، يوسف غليمات، وزارة الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004م، ص23.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الخاتمة

النتائج:

1-الصعاليك ثلاث مجموعا، منها: مجموعة من أبناء الحبشيات السود، ممن نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بهم لعار ولادتهم، مثل: الشّنفرى، وكانوا يشركون أمهاتهم في سوادهم فسموا هم وأضرابهم باسم أغربة العرب.

2-النقد الثقافي هو: نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقفه إزاء تطوراتها وسماتها.

3-النسق الثقافي هو مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات والممارسات، وهو مجال مشبع بالمعاني، والأفكار والعقائد، وأنماط العلاقات الاجتماعية والتطلعات، والمؤثرات الفاعلة كافة التي تصوغ الهوية العامة لمجتمع من المجتمعات.

4-النسق المضمر هو: كل دلالة نسقية مختبئة تحت الغطاء الجمالي، ومتوسلة بهذا الغطاء؛ لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة.

5-هناك العديد من الأنساق الثقافية المضمرة في لامية الشنفرى، ومن ذلك: التمرد، والغربة، والفحولة.

7-الجانب الثقافي في لامية الشنفرى كان عبارة عن صورة حية للحياة في العصر الجاهلي، ومدى انعكاسها على الفرد.

التوصيات:

1-الاهتمام بعمل دراسة موسعة عن الأنساق الثقافية في لامية الشنفرى خصوصاً، وشعر الصعاليك عموماً.

2-عمل دراسة موسعة عن روافد الصورة في شعر الصعاليك.

3-موضوعات شعر الصعاليك بحاجة إلى دراسة مفردة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المصادر والمراجع

الأفعال، ابن القوطية (المتوفى: 367 هـ)، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1993م.

الأنساق المضمرة في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي، نادية أيوب عيسى، تسواهن تكليف مجيد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، عدد: 2، 2019م.

الإنسان المتمرد، البير كامو، ترجمة: نهاد رضا، دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983م.

تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الأولى، 1960 - 1995م.

التمرد النفسي، د. نمر صبح القيق، مجلة جامعة فلسطين للدراسات والأبحاث، عدد: 2، 2017م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

ثقافة الأسئلة، د. عبد الله محمد الغامي، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1993م.

الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي الحمد، دار الساقي للنشر والتوزيع، 2007م.

الثقافة العربية وعصر المعلومات، د. نبيل علي، عالم المعرفة.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، دار المعارف – القاهرة.

جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي نموذجاً، يوسف غليمات، وزارة الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004م.

جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة، مكتبة المتنبي.

الرواية وحوار الأنساق الثقافية، عدلان رويدي، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد: 10، 2014م.

سيرورة النقد الثقافي عند الغرب، عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم حمزة الشجيري، مجلة بابل، العدد: 1، 2014م.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (المتوفى 577 هـ)، المحقق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988م.

شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ)، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م.

الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، الطبعة: الرابعة.

الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م.

العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، د. لزهر مساعدية، مجلة الذاكرة، العدد: 9، 2017م.

مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 2000م.

المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بو قرة، عام الكتب الحديثة، وجدارا للكتاب العالمي، الطبعة الأولى، 2009م.

المضمر، كاترين كيربرات أوركيوني، ترجمة: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2008م.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، 1985م.

معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجندوب للنشر، تونس، 2004م، ص467.

النسق المضمر في الرواية القطرية، مرسل خلف الدواس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2019م.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة.

معجم مصطلحات عصر العولمة، د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (ب ت)، (ب ط).

مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

النسق المضمر في الرواية القطرية، مرسل خلف الدواس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة، قطر، 2019م.

النظريات البطريركية، ليند ساي جيرمان، ترجمة: نور منصور، مركز الدراسات الاشتراكية، 2006م.

النقد الأدبي القديم، قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بني سويف، جامعة الأزهر، قطاع كلية اللغة العربية.

النقد التطبيقي عند العرب، د. أحمد محمد نتوف، دار النوادر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010م.

النقد الثقافي واستقباله في النقد العربي الحديث، آلاء ياسين دياب، غسان السيد، مجلة جامعة حماة، العدد: 9، 2018م.

النقد الثقافي: مفهوم منهجه إجراءاته، إسماعيل خلباص حمادي، إحسان ناصر حسين، مجلة كلية التربية، واسط، العدد: 13، 2013م.

النقد الثقافي، أرثر أيزابرجر، ترجمة: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافية، 2002م، مصر.

نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبدالله محمد الغذامي، أصطيف عبد النبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م.

الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، إبراهيم الحيدري، شبكة الاقتصاديين العراقيين.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The image of the tramp between chivalry and banditry according to cultural criticism in Lamaiyya al-Shanfari

Heba Mohamed Abdel Qader Ali
graduate student
Ain Shams

Summary:

The pre-Islamic era is one of the eras that were distinguished in many cultural, environmental, social, and economic aspects, and among the most prominent and distinctive features of the pre-Islamic era is poetry. In it, the Arabs recorded their battles, their lives, their livelihood, and their environment. Poetry depicted everything related to life in the pre-Islamic era in all its aspects, and it is considered one of the most prominent phenomena that spread in that era, the phenomenon of the slasher. The search for the image of the Tramp should be in accordance with the cultural criticism in Lamiya Al-Shanfari.

Keywords: - Tramp - Chivalry - Banditry - Cultural criticism